رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح مسلم - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

) 14 (صحيح مسلم - كتاب السلام) 6 (- لفضيلة الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اللهم علمنا ما ينفعنا انفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك. فاعنا - 00:00:00

والهمنا رشدنا واغفر لنا ذنوبنا وتوفنا مسلمين نعم صلى في كتاب الادب من صحيح مسلم الى باب بيان انه يستحب لمن رؤي خاليا بامرأة وكانت زوجته او محرما لا ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء السوء به السوء - 00:00:26

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين باب بيان انه يستحب لمن رؤيا خاليا بامرأة وكانت زوجته او محرما له ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوي به - 00:00:53

يقال السوء والسوء نعم الله اليك. قال المصنف رحمه الله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنة بن قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه فجاء فقال يا فلان - 00:01:24

هذه زوجتي فلانة فقال يا رسول الله من كنت اظن به فلم اكن اظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم قوله عليه الصلاة والسلام - 00:01:51

قوله عليه السلام يا فلان هذه الى اخره فيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الانسان. وطلب السلامة انتهى نووي قوله من كنت اظن به الى اخره هذا بيان منه انه - 00:02:15

بريئة من سوء الظن في حقه عليه السلام. بريء انه بريء من سوء الظن في حقه عليه السلام باقي شي خلاص في فوائد النووي ان هذا الحديث يقول عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه - 00:02:36

فمر به رجل فدعاه يأتي في الحديث الذي يليه انها لكن هناك رجلان وهنا رجل فقد يكون تعددت القصة من فوائد النووي يقول الحديث فيه فوائد منها بيان لان هذا ذكره على الحديث الذي بعده - 00:02:59

نقرأ حديث صفية ثم نرجع الى الفوائد النووية نعم الله اليكم. قال المصنف رحمه الله وحدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد وتقاربا في اللفظ قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري - 00:03:29

عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة ابن - 00:03:49

فمرري فيما بعد صار لي اسامة بن زيد. نعم فمر رجلان من الانصار فلما رأى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم اسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها صفية بنت حيي. فقال سبحان الله يا رسول الله. قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرد - 00:04:09

واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا او قال شيئا. وحدثنيه عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي قال اخبرنا ابو قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا علي بن حسين ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:35

فاخبرته انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد. في العشر الاواخر من رمضان. فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها. ثم ذكر بمعنى حديث معمر - 00:04:55

انه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل يجري يعني هذا الاختلاف اللفظ بينهم رواية الدارمي انه قال يبلغ في الحديث الاول - 00:05:15

قوله يا فلان هذه زوجتي فلانة يقول ننوه هكذا هو في جميع النسخ زوجتي بالتاء قبل الياء مم لغة صحيحة زوجتي بالتاء وان كان الاشهر حذفها يعني حذف التاء وبالحذف جاءت ايات القرآن - 00:05:40

والاثبات كثير ايضا يعني في لغة العرب كلمة زوج نطلق على الذكر والانثى لانه مقصود من الزوج ضد الفرد يقال هذه زوجه وهذا زوجها ولذلك قال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:06:08

وازواجه امهاتهم المقصود الزوجة هنا اللغة وهذا هو الصواب. من قال انها خطأ. نبه عليها كثير من العلماء قال انها خطأ انك تقول زوجة هذا غير صحيح الصواب انها انها لغة لكن مثل ما قال المصنف - 00:06:54

لغة صحيحة وان كان الاشهر طيب يقول ايضا من فوائد الحديث يقول الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته مراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم - 00:07:26

وكان بالمؤمنين رحيما فخاف صلى الله عليه وسلم ان يلقي الشيطان في قلوبهما شراء في قلوبهما فيهلك فيهلكا يعني يهلك بالشك والنفاق يصير نفاق في عندهم شك بريبة ولا شيء فيهلكون - 00:07:56

من جهة انه الواجب عدم التهمة له فاذا وقع في انفسهم التهمة هلك وايضا سببا لهلاك الشك والنفاق فان ظن السوء السوء بالانبياء كفر بالاجماع هذي قاعدة السوء بالانبياء كفر بالاجماع - 00:08:17

والكبائر غير جائزة عليهم هذه قاعدة ايضا مسألة اخرى في الصغائر. هو نعم حتى الكبائر اختلف فيها لكن الصحيح مشهور ان الكبائر محرمة معصومون منها والصغائر معصومون من الاصرار عليها - 00:08:43

قد يقول قائل يعني مثلا كيف الكبائر اه معصوم منها وادم عصى وموسى قتل هو كزا موسى فقظى عليه ها قال هذي وكز موسى ليس العمد الخطأ وكان دفعا لظلم هذا - 00:09:10

القبطي الظالم المتجبر من هذا المظلوم دفعه عنه وادم نعم نهي لكن جاءته غفلة وزين له الشيطان وسوس له والمرأة كذلك حصلت هذي حصلت هذه منه اذا هي ينبغي ان ينتبه لها - 00:09:34

وفيه يقول من الفوائد ان من ظن شيئا من نحو هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم كفر يعني من ظن من نحوي هذا يعني الخلوة بالمرأة التي لا تحل له - 00:10:03

والكفر وسلم قال خشيت ان يلقي الشيطان في قلوبكما شرا وفي جواز وزيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل او نهار وانه لا يظر اعتكافه لمن يكره الاكثار من مجالستها والاستلذاذ بحديثها - 00:10:19

وانه لا يضر اعتكافه يعني زيارتها لمن يكره الاكثار من مجالستها والاستدلال بحديثها لان لا يكون ذريعة الى الوقائع الى القبلة ونحوها مما يفسد الاعتكاف ليس بالضرورة يكره لا يعني المقصود بمن لا - 00:10:48

يظن الفتنة لانه قد تكون المرأة زوجته اذا رآها يفتتن اما ان يترك الاعتكاف ويخرج معها واما ان يقع في شيء من الممنوع الاعتكاف من هون اه من امن هذا الجانب فلا بأس - 00:11:10

اما اذا كان يخشى مجرد ما يراها يفتتن هنا نقول له لا لا تزور اوروبا هذا وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الانسان طلبوا السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة هذا الصحيح ما يجي انسان يقول انا ما همني - 00:11:33

ترى بعض الجهلة هناك طائفة يسمون بالملامتية من الصوفية يعني يأتي بالشيء الذي يلام عليه يقول انه يستوي عندي مدح الناس وذمهم اقول هذا غير صحيح الشريعة ما جات بانك تتعرض للذنب - 00:12:07

سوء الظن لا لان هذا ايه سبب للصد عن الشريعة والدين. اذا رأوا الناس المتدين في مواظع ريبة اول شيء يتهم بها ويبرئ ولا يبرئ نفسه اورث الناس سوء الظن - 00:12:26

الدين صد عنه والتهمة ولذلك لما رأى الناس بعض الاخطاء من بعض المتدينين صاروا يلمزون ببعض الاشياء ويتهمون بعض

المتدينين بانه كذاب وانه كذا وانه كذا لما رأوا من اخطاء اما - 00:12:48
هي فعل الاخطاء واما سوء اجتهاد شو اجتهاد؟ يأتي بمواضع ريبة ويقول انني انا اعمل لله وانا كذا لا ابالي لا نقول لا. عمل لله وانصح واستر نفسك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:12
في هذا الحديث قال على رسلكما انها صفية يا ليت يظن ظن السوء يكون سببا لرد الناس عن الدين ولما قيل له المنافق الذي قال اعدل يا محمد قال عمر - 00:13:34
ائذن لي ان نضرب عنقه قد لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه يكون سبب للصد ولما جاءه رجل وسأل من الصدقة فاعطاه منها وقال اني اعطيك منها لكنها لا تحل - 00:13:49
لغني ولا لذي مرة قوي دنانير فاخذها وجعلها تحت ابط وانصرف وقال فقال انه ذهب بها يتأبطها نارا او شرا كيف تعطيه يا رسول الله؟ ووعظ وقال ترى لا ما تحل للغني كنت كذلك - 00:14:08
فقالوا يا رسول الله كيف تعطيه وهو؟ قال انهم يسألونني ويبخلونني ويأبى لي الله البخل من يسألون الحافا حتى يقولوا انه بخيل ما يعطي كان ينصحهم ويقول لا تحل فاذا اصروا اعطى - 00:14:33
يجعله على ذمتهم حتى لا يقال انه بخيل مقام النبوة ما يقدح فيه وكذلك ينبغي لطالب العلم انه اجتنب الاشياء التي يكون فيها محل القدح ولا يظن ان هذا من باب الرياء للناس لا من باب الرياء للناس الذي يتمدح يريد ثنائهم ومدحهم - 00:14:55
اما الذي يدفع التهمة ويدفع ظن السوء محمود شرعا قال وفيه الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم يتأهب الانسان لاحتراز من وساوسه وشره والله اعلم - 00:15:20
يعني لما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خشيت ان يلقي الشيطان في نفوسكما شرا هذا ايش دافع لاسباب وسامة الشيطان يقول استعداد لها تحفظ دائما يكون الانسان فكان فنبههم لهذا الشيء - 00:15:45
تأخذ منها انك الاشياء التي ممكن ان تسبب لك باب الشيطان ان تغلقه وكما قال فان لو تفتح عمل الشيطان ثم قال رحمه الله وقوله ان الشيطان يجي من الانسان مجرى الدم قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره - 00:16:03
وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجاري دمه يعني هذا ظاهره على الله على الله انتم الان ما ترون النار وترون لا تمد تجري الا في في الحطب وتجري في الوقود وما شابه ظاهر - 00:16:24
لكن هذا انتم ترونها تجري داخل الاسلاك الكهربائية في الجدران واذا اتصلت الدفاية المدفئة ها واذا بها نار او بالموقد كهربائي ها تجربة معه هذا الله جعل هذا واعطى الشيطان هذه القوة. هذا على ظاهره - 00:16:47
والاولى اخذ الاشياء على الظاهر ما دامت ما دامت محتملة فالظاهر اولى الا ما يدل عليه. قال وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه - 00:17:21
يقول هو مع الانسان نعم لكنه ليس مجرى العروق هذا القول الثاني كونوا دائما ملابسا للانسان هو وهذا غير الشيطان المس. لا. هذا الشيطان الموكول بالانسان لانه ما من مولود الا ويكل به ابليس - 00:17:42
شيطانا يكونوا معه يغويه يوسوس له وجاء في الحديث انه جاثم على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان غفل وسوس كما قال الله عز وجل الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس - 00:18:06
ويوسوس سواء من شياطين الجن او من شياطين الناس هذا القول الثاني انه سماه مجرى الدم من باب الاستعارة استعارة له هذه الصفة وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله اعلم - 00:18:30
الحين لما قالوا ها انه يلقي وسوسته في مسام من القلب في دليل طيب ما في واحد مطلع على هذا الشيء محد مطلع خلاص ناخذ بظاهر الحديث عندنا هذا الدليل انه يجري من ابن ادم مجرى الدم ناخذه في الظاهر - 00:18:51
نذهب الى اشياء ما ندري عنها. مجرد خيالات تخيلوها هذا هو غير صحيح وفي لفظ حديث حفصة انها قالت فقام معي ليقلبني. تقول انها قالت فقمت لانقلب يقلبني ايش معناه؟ يقول النووي - 00:19:19

ليقلبني وبفتح الياء يقلبني اي ليردني الى منزلي انقلب تطلق على الرجوع وانقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ها وانقلب الاناء انكفأ على وجهه كذلك اذا رجع يقول نعم يردني الى منزلي. قال وفيه جواز مشي المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد - 00:19:44

وليس في الحديث انه خرج من المسجد. عليكم السلام هنا مسألة هل يخرج المعتكف لحاجة مثل هذه غير حاجته الظرورية لان الانسان لا بد ان يخرج من المسجد لقظاء الحاجة اين يقظي حاجته - 00:20:20

من بول وغائط خارج المسجد المعتكف يحتاج الى هذا خاصة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فيه في قرب المسجد دورات مياه لابد ان يخرجوا الى محل قضاء الحاجة - 00:20:40

خارج المسجد والان دورات المياه خارج المسجد بجواره. ها لكن هذي الاشكال قطعا انه جائز باجماع العلماء ان يخرج لحاجته من قضاء الحاجة او طعام يذهب الى بيته يأتي بالطعام او يأكل ليتسحر ان كان او - 00:20:57

يفطر لكن هنا يخرج لشيء اخر مثل هذي مرة خاف عليها الوحشة من اخر الليل ظلمة الطرق والبيت بعيد هذه ليست ضرورة ليست ضرورة ممكن ان يرسل احد من من كذا ويقول ابلغها الى بيتها - 00:21:18

لكن هنا حاجة هذه حاجة هنا خرج اليها وبذلك قال العلماء هذه الحاجات اذا خرج لحاجة لاباس لا بأس هذا هو الصواب. لكن تعرف المصنف يقول لانه لم يصرح في الحديث انه خرج من المسجد - 00:21:47

ما نحمله عليه لان الاصل ان لا يخرج الا للحاجات التي لا يمكن ان تقضى بدونه وقوله على رسلكما وبكسر الراء وفتحها لغتان والكسر افصح واشهر يعني على رصدكما وعلى رسلكما - 00:22:13

وهو هذي من التمهل قال اي على هينتكما المشي نعم فما هنا شيء فكرة هذي قال ما في شي فقال سبحان الله. هم لانهم استحيوا من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نسيء الظن - 00:22:39

هذا المصنف النووي فيه جواز التسبيح تعظيما للشيء وتعجبا منه وقد كثر في الاحاديث. جاء به القرآن في قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك - 00:23:07

هذا بهتان عظيم تنزيه ننزهك عن ان نظن الظن السوء وهنا سبحوا وعلى هذا لا بأس بالتسبيح استعظاما للشيء في شيء من الحواوشي عندك الله اليكم قال المحشي قال المحشيان رحمهم الله رحمهم الله - 00:23:25

قوله عليه السلام على رسلكما قال العيني بكسر الراء اي على هينتكما وقال ابن وقال ابن فارس الرسل السير السهل وظبطه بالفتح وجاء فيه الكسر والفتح بمعنى التؤدة وترك العجلة - 00:24:02

فقيل بالكسر التاء ده وبالفتح الرفق واللين والمعنى متقارب انتهى قوله انه يقول لغتان. نعم قوله عليه السلام ان الشيطان يبلغ الى اخره سبق في الصحيفة الثامنة ان البلاغ عند البلاغ - 00:24:26

ان البلاغ ان البلاغ والجري حقيقة ام مجازا فارجع اليها ثم قال النووي فيه فوائد منها بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته. طيب كيف يقول اه نرجع اليهم. تقدم الذكر الجليل ما تقدم - 00:24:52

معناته في حشي ما ما قريت علينا تحت يقول فارجع اليه. ايه تحت ايه. نعم احسنت قوله عليه السلام ان الشيطان يجري الى اخره قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره - 00:25:15

فان الله جعله قوة على الجري في باطن الانسان في مجاري دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته. فكأنه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن. فتصل الوسوسة الى القلب والله اعلم. نووي - 00:25:38

قبل قليل لان لا دليل عليه يعني القول الاول الظاهر انه على ظاهره اولى والتأويل الثاني يعني مقبول. لكن الثالث هذا الذي لا دليل عليه ولا وخلاف الظاهر قوله عليه السلام ان الشيطان يبلغ الى اخره سبق في الصحيفة الثامنة - 00:26:03

ان البلاغ والجري حقيقة حقيقة ام مجازا حقيقة ام مجاز فارجع فارجع اليها. نعم احسنت. فارجع اليها ثم قال النووي فيه فوائد منها

بيان كمال شفقتك صلى الله عليه وسلم على امته. ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم. وكان بالمؤمنين رحيما. فخاف - 00:26:24

السلام ان يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا فان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبائر غير جائزة عليهم انتهى طيب في هذا قدر كفاية الله اعلى واعلم وصلى الله على نبينا محمد - 00:26:50

واله وصحبه اجمعين نسأله تعالى ان يعيذنا من الشيطان وساوسه ومن ان يبرئ اعراضنا ويسترنا بستره الجميل وستره انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:18

- 00:27:40